

العبادة والنفس - د. خالد بن حمد الجابر - الحلقة 6 - تحصيل المشاعر الإيمانية

خالد بن حمد الجابر

بسم الله الرحمن الرحيم. السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. اهلا وسهلا بكم مرة اخرى في هذه الحلقة الجديدة في سلسلة العبادة والنفس وهي كما تعرفون ضمن مشروع من عدة سلاسل في علم النفس الاسلامي - [00:00:05](#) وهو يدور حوله كيف يمكن لعلم النفس الاسلامي ان يساعدنا على ان نستفيد نفسيا من العبادات اسأل الله تعالى ان يطرح البركة والقبول والنفع والفائدة. هذه هي حلقتنا السادسة. الحديث سيكون عن القاعدة الخامسة في تحصيل السكينة النفسية من العبادات - [00:00:25](#)

وهي تحصيل الروحانية والمشاعر الايمانية نبدأ بسم الله ماذا نقصد بالمشاعر الايمانية هذه مصطلحات علم النفس الاسلامي يعني انه يتحرك نوع خاص من الاحوال النفسية الداخلية غير التي التي درسناها في علم النفس الغربي. وعلم النفس الغربي يؤكد على المشاعر الاساسية الحزن والفرح الى اخره. لكن هناك مشاعر ايمانية - [00:00:42](#) نحن نؤمن بوجودها وهذا هو المقصود باعمال القلب وحركة القلب. وعلم النفس الغربي لا يهتم بمثل هذا النوع من واهر النفسية وحركة واحوال النفس الوجدانية الداخلية انما هو من مصطلحات علم النفس الاسلامية - [00:01:15](#) ماذا نقصد بالمشاعر الايمانية او تحصيل مشاعر واعمال القلب او الاندماج الشعوري هو الوصول الى مرحلة الروحانية القلبية يعني من الناحية النفسية ان تظهر عليك المشاعر الايمانية في العبادة فتحرك المشاعر وانت تصلي مهم جدا الذين هم في صلاتهم خاشعون. تنشيط المشاعر الايمانية من اهم معايير - [00:01:34](#)

دين الحق وذلك التعبير القرآني والنبوي قسوة القلب. موت القلب. يعني كانه يشير الى ان هذه المشاعر الموجودة في القلب اذا لم اذا لم تشغل عليها اذا لم تفعلها وتنشطها بين وقت واخر فانها مع الوقت تذبل وتضعف. اذا لم يتعاهدها تعاهاها صاحبها بين وقت واخر فانها تصبح - [00:02:01](#)

صلبة قاسية جافة بل يصل الامر الى درجة الموت المعنوي. يعني موت القلب وقسوة القلب هو معنوي وليس حسيا طبعا الاستغراق في العبادة هو ان تعيش في جو العبادة تشعر وانت في العبادة انك دخلت في جو نفسي مختلف - [00:02:25](#) وحين تخرج ايضا تشعر بنفس هذا الشعور. وهذا هو احد المعاني الصحيحة للفناء المحمود. قرة العين قرة العين. ميزة خاصة للربانيين وهذا هو روح الصلاة وربها كما العلماء يقولون اعلم ان الخشوع هو لب الصلاة وروحها. وان الصلاة بلا خشوع كجسد ميت لا رح فيه. الامام احمد رحمه الله - [00:02:46](#)

يقول رحم الله من اقبل على صلاته خاشعا خاضعا ذليلا لله عز وجل خائفا داعيا راغبا وجلا مشفقا راجيا اذا اذا انت طبقت ما ذكرناه في الحلقات السابقة من الطمأنينة والحدود والاستعداد والمحل القابل. اذا انت الان جاهز باذن الله تعالى - [00:03:10](#) رحلت الروحانية وتفعيل وتفعيل مشاعر الانس والمحبة والسكينة والطمأنينة والراحة القلبية والخشوع والاجلال التي سنتكلم عنها بعد قليل لكن قبل ان نبدأ ما اهمية المشاعر الايمانية؟ لماذا نركز نحن على هذه المشاعر؟ لان هذه المشاعر هي التي نبحت عنها هي - [00:03:35](#)

التي يتكلم عنها العلماء بانها من اعمال القلوب وانها سكينة القلوب هذه هي هذه المشاعر او اعمال القلوب قد تكون خامدة سنوات

طويلة لا تتحرك بنفسها ولا بد انت ان تحركها لابد انت ان تشتغل عليها وان تحركها - 00:03:58

طيب ما الفائدة النفسية التي نرجوها من الاندماج الروحي وتنشيط المشاعر الايمانية؟ اشياء كثيرة لا يمكن ان نحصل السكينة الداخلية والصفاء القلبي الداخلي. البهجة الداخلية التي هي احد انواع السعادة السعادة ذات المصدر - 00:04:17

الديني الا اذا نشطنا هذه المشاعر. اذا داوم العبد المؤمن على العبادة بهذه الصفة يترقى في مقامات العبودية. ما معنى يترقى في مقامات العبودية؟ لا تريد اسرار ولا كشوفات خارقة للعبادة عادة ابدأ ابدأ. الترقى هو ان ان تكتشف - 00:04:35

شوف عيوبك مع الوقت وتقصيرك واخطائك ان تجتهد اكثر في العبادة ان تبدأ تحس بهذه المشاعر الايمانية مع الوقت شيئا فشيئا نحن الحمد لله اهل السنة صوفيتنا في العبادة. ليس عندنا طرائق مبتدعة للوصول الى هذه المشاعر الغاية في الروحانية -

00:04:54

بعض الناس في الطوائف الاسلامية المنتسبة للاسلام يريد ان يستعجل في تحصيل هذه المشاعر فيستخدمون طقوسا اضافية للعبادة الهدف منها استجلاب وتحريك المشاعر الايمانية زائدا على ما ورد في الكتاب والسنة. مثل التمايل - 00:05:14

اقص الطبول يعني هم يريدون هذه المشاعر بسرعة ما يصلح كذا وكان هذا في زمن الصحابة والصحابة يعني نهوهم عن ذلك. والانسان يجب عليه الا يستعجل. لان من استعجل الشيء - 00:05:32

قبل اوانه عوقب بحرمانه. انت تعبد الله كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله تصليه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي كما كان الصحابة يصلي والصالحون. وهذه المشاعر تأتيك مع - 00:05:47

الوقت لا تستعجل لها. القاعدة انه اي استعمال لطقوس اضافية للعبادة بهدف استجلاب وتحريك هذه المشاعر الايمانية. زائدا على ما ورد في الكتاب والسنة فهو غير مطلوب اولا غير وارد ويؤدي الى نتائج الى نتائج عكسية. الحمد لله العبادة في الاسلام موزونة بدقة - 00:05:57

لا تطفئ فيها الطقوسية ولا تتجاوز حدها ولا تكون المعاني ايضا فيها فلسفية غنوصية غامضة رمزية ابدأ طيب ما انواع المشاعر الايمانية اجتهادا من عندنا جمعنا كل ما قيل في اعمال القلوب والاحوال القلبية وجمعناها ورتبناها في اربعة مجموعات - 00:06:17

اه المجموعة الاولى مجموعة التعظيم مشاعر التعظيم الله التقدير الاجلال التذلل الخطوع الاستكانة الشعور الداخلي بالعظمة هي المجموعة الثانية مجموعة مشاعر او احوال المعية والقرب والتوكل والاستعانة التي تشمل التوكل على الله سبحانه - 00:06:38

تعالى الشعور بمعية الله عز وجل الافتقار الاضطرار الى الله. الله الغني وانتم الفقراء والفقراء. دوام استحضار الله سبحانه وتعالى الشعور بمحبة الله ورحمة الله وعفو الله والرجاء وحسن الظن بالله. المجموعة الثالثة المرتبطة بالاحوال المتعلقة - 00:06:59

والمحبة والانس والرضا والطمأنينة. يعني يعني يشعر بالسكينة بعلاقته مع الله. يشعر بقربه من الله. روحه شفاقة مرفرفة مرتبط بالله سبحانه وتعالى. علاقته بالله علاقة محبة وانس ورضا وطمأنينة. ويدخل في ذلك المحبة - 00:07:21

والانس وفرح القلب والصفاء النفسي الرضا الطمأنينة ولذلك مثل هؤلاء يحبون الخلوة بالله يحبون التلذذ بمناجاة الله. ولذلك حين حينما تكون اكثر قربة من الله حينما تكون قريبة من الله وتغمرك مثل هذا النوع يغمرك مثل هذا النوع من المشاعر - 00:07:41

تشعر بالاطمئنان بجوار الله عز وجل. تسعد بالإجابة الى الله عز وجل. والاحبات بين يديه والانكسار. كأنك اتخذت الله انيسا سبحانه وتعالى. المجموعة الرابعة هي مجموعة الخشوع والخشية والخوف من الله تعالى. ويدخل فيها - 00:08:04

والخوف والإجابة والإنكسار لين القلب ورقة القلب التذكر المراقبة انا اود ان اعلق هنا بعد ما ذكرنا الانواع الاربعة اود اود ان اعلق على مسألة الرقة والبكاء لان كثيرين يحصرون المشاعر الايمانية الداخلية في الرقة والبكاء وهذا خطأ - 00:08:24

يعني كما رأينا قبل قليل يعني المشاعر الايمانية واسعة البكاء هو مجرد نوع منها. ثم ان الرقة القلبية وسهولة الدمعة نعم هي نعمة من الله سبحانه وتعالى وبعض الناس عنده هذه الرقة فطرية يعني عنده هذه الرقة الانسانية وسهولة الدمعة - 00:08:48

وآآ قد يكون قد تكون الرقة الرقة آآ انسانية وقد تكون رقة دينية وانا رأيت كفارا يعني عندهم هذه الرقة الانسانية لانه جزء من جزء من خلق الله عز وجل للناس كلهم المؤمن والكافر. لكن المؤمن يمتاز بالرقة الدينية - 00:09:04

لكن يجب الا تغتر يعني لا تغتر انت اذا اذا وهبك الله ذلك ولا تغتر بالآخرين لان المطلوب هو تحصيل هذه المشاعر بكاملها والانسان يترقى في العبودية لله الى ان يحصل اكبر قدر ممكن من هذه من هذه الاعمال والاحوال القلبية - [00:09:21](#)

وهنا يأتي سؤال انه انا لا ابكي انا قلبي قاسي الى اخره والجواب هو نفس الجواب انه مجاهدة النفس ومع الزمن وما لعل الله سبحانه وتعالى يفتح عليك في لحظة من اللحظات المهم لا تتوقف - [00:09:41](#)

لا تتوقف المشكلة هي في التوقف في الغفلة في الاستعجال واحيانا بعض الناس يطلب يطلب خطوات عملية يقول اعطني واحد اثنين ثلاثة اربعة لا هذا غير صحيح لانها هي هجرة - [00:09:55](#)

هي هجرة هي عملية مستمرة لا تتوقف لا تتوقف ابدا من القضايا قضية اشكالية قسوة القلب يعني اه قسوة القلب موضوعه طويل لكن لكن يعني اه انت احيانا تشعر انه انه هناك هناك بعد عن الله سبحانه وتعالى - [00:10:08](#)

فانت تحتاج ان ان ان تقف بينك وبين نفسك تكون بصيرا تبحث تفتش في نفسك وان تعود نفسك بعض اه بعض الامور التي الطرق والوسائل تساعدك على ذلك. من ذلك مثلا الاستشعار والتخشع وتقمص الحالة. يعني ان يعود الانسان نفسه على - [00:10:28](#)

تحسين المشاعر هذه المشاعر الايمانية مع الوقت يعني اسماء رضي الله عنها كانت تقول كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرئ عليهم القرآن كما نعتهم الله تدمع عيونهم وتقشعر وتقشعر - [00:10:48](#)

جلودهم. ونحن تكلمنا عن يعني التدريب على القراءة الخاشعة والتفاعل مع الايات. فهذا هو هنا هنا نحتاجه ايضا مرة اخرى. ايضا الدعاء وتكلمنا عن الدعاء ان ان يطلب الانسان الخشوع من الله سبحانه وتعالى كما في الدعاء واسألك خشيتك واتي نفسي تقواها وزكها انت خير - [00:11:04](#)

نزاها لذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يدعوا لقلبه يدعوا لقلبه يدعوا لقلبه كما جاء في في اه في هذه الادعية وايضا مثلها مثلا اسألك اسألك خشيتك في في - [00:11:24](#)

في الغيب الشهادة نحن كنا تكلمنا عن ظاهرة او قضية تمديد حالة الروحانية وشرحنا بعض امثلتها ايضا هنا ايضا يعني ان يمدد الانسان حالة الروحانية كي يستطيع ان كي يعطي المشاعر فرصة يعني - [00:11:40](#)

مثلا الذي يأتي الى الصلاة متأخرا يركض بسرعة وثم يصلي ثم يأخذ بسرعة. هذا كيف يعني لم يعطي قلبه الفرصة الكافية ان القلب اه يشتغل لابد ان يمدد حالة الروحانية. ولذلك الناس اللي دائما يركض يركض حياته طريقته في العبادة والصلاة. اه ركض - [00:11:59](#)

وسرعة هذا ما يستطيع ان يحقق ما يستطيع ان يحقق لابد من تمديد حالة الروحانية. سواء اه قبل الصلاة وبعد الصلاة او يودد حالة الرحبة في نظام يومه الكامل في قضية مرتبطة بالنساء مثلا في وقت الدورة الشهرية - [00:12:22](#)

ان المرأة تنقطع عن العبادات في فترة الدورة الشهرية. نعم هي تنقطع عن بعض العبادات كالصلاة والصيام. لكن هناك عبادات اخرى باقية مثل الذكر قراءة القرآن وقراءة الكتب الايمانية ثم انها بعد الغسل تجرب طعم الشوق الى الى العبادة - [00:12:41](#)

اخيرا الخشوع داخل الصلاة هو نتيجة تراكمية للصالح العام تحصيل المشاعر الايمانية هو نتيجة تراكمية للمحل القابل نتيجة تراكمية لصالح الخارج. وهذا هو الذي نكرره كثيرا ان ان هذه الامور هي يغذي بعضها يغذي بعضها بعض - [00:12:59](#)

طبعاً قبل ان نختم اود ان اعلق على قول الله تعالى اننا اشياء الليل هي اشد وطناً واقوم قليلاً ناشئة الليل يعني الصلاة التي تنشئها في الليل بعد النوم طيب ما هو الوطء اشد وطناً ما هو الوطء اشد وما هو القيل الاقوم - [00:13:21](#)

الوطء اشد اما انه من مواطئ القدم يعني كأنك يعني كأنك آآ كأنه في بصمة من قوة قوة من قوة ضغط القدم او من المواطأة يعني كأنك تضع القدم على موضع القدم الاخرى - [00:13:42](#)

لكن المقصود هو الشدة يعني يعني هذا وصف للقرآن انه في صلاة الليل اشد اثرا على القلب ورسوخا فيه القيل الاقوم يعني الافضل يعني ان قراءة القرآن في الليل هي افضل في تحصيل الحفظ آآ وتجويده في الفهم - [00:14:00](#)

في التدبر في تحصيل في تحصيل المشاعر الايمانية يعني هذا هو خلاصة خلاصة كلام المفسرين رحمهم الله تعالى بهذا نكون انتهينا مما اردنا الحديث عنه. وما التوفيق الا من العزيز الرحمن. نكمل في الحلقة القادمة. القاكم على خير. والسلام عليكم ورحمة الله -

00:14:20

00:14:40 - تعالیٰ وبرکاته